ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Assistant Lecturer: Haitham oudah kadhim
AL-Rubaye
The Open Educational College
Wasit Center / Study
Email hkadhim@uowasit.edu.iq

Keywords: The Mamluks - Marinids - The Mongols.

A R T I C L E I N F O
Article history:

Received	9	Oct	2023
Accepted	12	Dec	2023
Available online	1	Jan	2024

"Political and Social Relations Between the Mamluks and the Marinids During the Mongol Occupation of the Islamic State."

A B S T R U C T

The research explores the political, trade-related, and religious connections between the Mamluk rulers and the Marinids in the Arab Maghreb after the final collapse of the Almohad Caliphate by the Marinids in 668 AH. Following the Mongol conquest of Baghdad, the Mamluks gained control over Egypt, Syria, the Hijaz, and extended their influence into the Arab Maghreb. This drove them to seek political and diplomatic alignment with the Marinids, especially post the fall of the Islamic Caliphate to the Mongols.

A contest emerged between the Mamluks and the Banu Hafs for the mantle of political legitimacy in the Islamic realm. Both Al-Zahir Baybars and Al-Mustansir Al-Hafsi vied to establish their rightful claim to spiritual leadership. The Hafsids, descending from Caliph Umar ibn al-Khattab, were granted the Caliphate title, particularly after gaining allegiance from the Emir of Mecca. Consequently, the Mamluks brought a member of the Abbasid house to Egypt, verifying his lineage and making him their Caliph. They supported the Hafsids, notably after Louis IX led a European Crusade against Tunisia.

Moreover, both the Mamluks and the Islamic Maghreb interfered in each other's internal affairs, backing opposing political factions. This underscores the diverse relationship dynamics between the Mamluks and the Islamic Maghreb—fluctuating between cooperation and conflict. The Mamluks' handling of Islamic Maghreb events and the ongoing power struggles reflected the cultural realities of both regions, especially the role of their scholars in fortifying cultural bonds between the Eastern and Western Islamic worlds.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

م. م هيثم عودة كاظم الربيعي/ الكلية التربوية المفتوحة/ مركز واسط/الدراسي

الملخص :

يتناول البحث العلاقات السياسية والتجارية والدينية بين حكام المماليك وبني مرين في المغرب العربي بعد انتهاء خلافة الموحدين في بلاد المغرب العربي بصورة نهائية على يد بني مرين سنة (668هـ), وكان الجناح الشرقي الذي تصدى له أمراء المماليك بعد الاحتلال المغولي لعاصمة الدولة العباسية بغداد, حيث تمثل بسيطرة المماليك على مصر والشام والحجاز ووصل نفوذهم الى بلاد المغرب, والذي دفعهم الى التقارب السياسي والدبلوماسي مع بني مرين لاسيما بعد سقوط الخلافة الاسلامية بيد المغول, وتنازع المماليك وبني حفص من جهة لنيل لقب الشرعية السياسية في العالم الاسلامي, ومحاولة كل من الظاهر بيبرس والمستنصر الحفصي إثبات احقيته في تولي المنصب الروحي, إذ كان الحفصيون من سلالة الخليفة عمر بن الخطاب أتاح لهم التسمية بلقب الخليفة وبالخصوص بعد مبايعة أمير مكة لهم, مما اقدم المماليك لإحضار أحد أفراد البيت العباسي إلى مصر وإثبات نسبه وتنصيبه خليفة لهم, إذ قام المماليك بمساعدة الحفصيين لاسيما بعد الحملة الصليبية الاوربية بقيادة لويس التاسع على تونس, ومن جانب آخر تدخلهم في شأنهم الداخلي إسوةً بالحفصيين من خلال مساعدة بعض الحركات السياسية المعارضة لهم, مما يذكر طبيعة العلاقات التي سادت بين المماليك والمغرب الاسلامي متفاوتة بين الوفاق والنزاع, تعامل المماليك مع احداث المغرب الاسلامي والصراع الدائر بين القوى الموجودة بروية, لاسيما تميز الواقع الثقافي لدول المغرب والمماليك, لاسيما دور علمائهما قد أسهم في توطيد وتوثيق العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب الاسلامي.

الكلمات المفتاحية: المماليك، بني مرين، المغول.

المقدمة:

ربطت بلاد المغرب ببلاد المشرق علاقات ثقافية وسياسية وتجارية واجتماعية, والدليل على ذلك الهجرات القائمة بين الإقليمين المتصلين جغرافياً, وازدادت تلك الروابط أيام الفتح الاسلامي لبلاد المغرب العربي وخلال العهد الاموي في دمشق, العباسي في بغداد, ومن ثم الى القاهرة عند حكم المماليك لهذه البقاع, وتجلت تلك المظاهر في تبادل الحكام الرسائل السياسية في ما بينهم, وأنتقال العلماء بين البلدان الاسلامية, أضافة الى الحجيج زادت تلك العلاقات أهمية خلال الاحتلال المغولي للعالم الاسلامي, وترابط ومساندة هذه القوى التغيرات الفكرية والسياسية في بلاد العالم الاسلامي على السواء إذ شهدت قيام كيانات مستقلة عن

دولة الموحدين متمثلة القوى الحفصية في المغرب الادنى, والزيانة في المغرب الاوسط, والمرينية في المغرب الاقصى, والنصرية في الاندلس, وفي تلك الفترة نفسها ظهرت ببلاد المشرق القوى المملوكية بمصر والشام عوض السلطة الايوبية التي ذابت وتفككت أثر الخلافات بين أمرائها وتفككها الى أمارات صغيرة ومنفردة, وتنازع بينهما لإعلان الخلافة كل حسب موقعه في تونس والقاهرة بعد سقوط بغداد بيد المغول, وكان للتحالف وما تضمن من مراسلات بين المماليك وبني مرين أثراً في تقوية نفوذهما والذي ترك بدوره أثراً في تقوية الجناح الغربي للعالم الاسلامي.

كان للمغول السيادة في أغلب بلاد المشرق, فضلاً عن أجزاء من أوربا, عدا أجزاء من المشرق تشمل مصر وبلاد الشام التي كانت تحت السيطرة المملوكية, وبسبب المنافسة على السيادة في المشرق حدث صراع عنيف بين المغول والمماليك, أتخذ أبعاده السياسية والاقتصادية والدينية وغيرها, ووظف العامل المذهبي في ذلك الصراع إذ إن سقوط تلك الخلافة تمثل رمز العالم السني في وقتها والمماليك جزء من ذلك العالم زاد من الخلاف بين المغول والمماليك , لاسيما تقرب المغول من الإمامية الاثني عشرية الذين يعدون الخصم التقليدي لاهل السنة , والحقد على المغول الذي أكنه المماليك وحلفاؤهم من بني مرين لاسيما من ينتمون الى العالم السني, ويقلدون المذهب المالكي المنتشر في شمال أفريقيا, وتعد الدولة المرينية (668 – 869 هـ) من أقوى الدويلات في المغرب الاسلامي بعد انهيار سلطة الموحدين (541 – 668 هـ), حيث ربطت دولة المماليك بعلاقات قوية مع دولة بني مرين بأنها تمثل المسلمين في المغرب الاسلامي , تميزت العلاقات المملوكية – المرينية بالودية وتبادل السفارات وحتى الدعم العسكري, حين الحاجة لذلك للطرفين كلاهما, ومسايرة السياسة المملوكية فيما يخص الاعتراف بالخلافة العباسية في القاهرة وتبادل الهدايا والعلاقات الثقافية والسياسية والدينية بينهم, تناول هذا الموضوع عبر العناوين الرئيسية الأتية :

أولاً // <u>أصل بني مرين</u>**:**

بنو مرين هم من قبيلة زناتة فرع بربر البتر, إلا إن بني مرين يدّعون أنهم من العرب حيث يوصلون نسبهم الى مضر, وأغلب المؤرخين يرجحون ذلك (القلقشندي ، 1978م: 189) "مرين بن ورتاجن بن ماخوخ بن وجديج بن فاتن بن بدر بن يجفت بن يصليتن بن عبد الله بن ورتيب بن المعز بن ابراهيم بن شحيج بن واسين بن يصلتين بن مسري بن زاكيا بن وسيد بن جانا بن يحيا بن تمزيت بن ضريس وهو جالوت ملك البربر بن رجيح بن مادغيس الابتر بن بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان, فهم أصل العرب" (الفاسي ، 1972م:14), وذكر ابن خلدون أن نسب مجموع زناتة يرجع الى الامازيغ, وقدم وجودهم بأرض المغرب قبل أي عربي شريف النسب كان أو غير شريف (بن خلدون ، 2007م: 221), وبدأ ظهورهم

فترة حكم المرابطين, إذ شاركوهم في القضاء على المناويين للدولة المرابطين بقيادة (المخضب بن عسكر) من أبناء بني مرين وزعيم قوي تمكن من السيطرة على بلاد زناتة وبلاد الزاب, حيث أرسل المرابطين إليه لمصالحته بالهدايا والاموال, وبعدها أنتقل ولاء المرينيين لدولة الموحدين وشاركوهم معاركهم منها معركة الارك بقيادة الامير محبو[1] بن ابي بكر بن حمامة بن مرين سنة (591هـ) وبسبب ضعف الموحدين أنتقل بني مرين من المغربين الادنى والاوسط الى المغرب الاقصى حيث الخصب والرخاء (المقريزي ، 1995م : 136- 139), حكم المغرب الاقصى أمراء كثيرون منهم محمد بن وزير بن فجوس بن كرماط بن مرين كان له سبعة أولاد وكانت الرئاسة لولده حمامة ثم انتقلت لولده عسكر (الفاسي ، 1972م: 16-20) , بعدها آلت الامارة لولده الاعذار بن العافية المشهور بالمخضب, حكم جميع بطون زناته على عهد المرابطين (448-541هـ) بالمغرب الادنى من بلاد الزاب الى مدينة تلمسان, وظل على هذه المكانة حتى أصطدم بقوة الموحدين في فحص مسون[2] سنة (540هـ) (البزيوني), وقَتل وحمل رأسه إلى عبد المؤمن بن علي الموحدي (524- 558 هـ) فتولى الامارة ابو بكر بن حمامة علي بن حمامة من بعده على بني مرين, واستمر حكمه حتى توفي (ابن الاحمر، 1962م : 14), ثم حكم إمارة زناتة ولده محيو بن أبي بكر بن حمامة, ثم أنتقل الحكم من بعده الى ولده عبد الحق بن محيو, وكانت إمارته بالمغرب ثلاثة أعوام وستة أشهر, أغار فيها على جميع بوادي المغرب, وضيق على الموحدين, فشكا الناس الى الخليفة الموحدي, ابي يعقوب يوسف الثاني الملقب بالمستنصر بالله (611- 620هـ) فحارب المرينيين بالقرب من وادي نكور ثلاثة أيام, فطلب قائد جيش الموحدين من والي فأس إسحاق بن يوسف مساعدته, فأرسل إليه (عشرة الاف) مقاتل سنة (613هـ) "أنتصر فيها المرينيون, وسمي ذلك العام بالمشعلة"[3](الفاسي، 1972م), واستمر حكام بني مرين بالصراع مع ولاة الموحدين حيث سقطت بلاد تادلا وسجلماسة ودرعة في قبضتهم سنة (655هـ) وتمكن في هذه المرحلة الامير ابو بكر بن عبد الحق (642- 656هـ) سهّل الأمر على بني مرين, لتأمين الجبهة الداخلية, ومكن القبائل المرينية بالمدن المغربية وأخضعها لإشراف مالي وإداري دقيق وجاهر بالولاء للخليفة الحفصي المستنصر بالله, ساعده في الصراع مع الموحدين, وأستمر المرينيون في فتح المدن المغربية الكبرى كمدينة فاس سنة (646هـ) واتخذوها عاصمة للدولة الناشئة, واستولوا بعد ذلك على أغلب المغرب الاقصى, حيث تبلور مشروع الدولة المرينية (تيتاو، 2010م: 32) حيث توفي أمير المرينيين ابي بكر يحيى بن عبد الحق فنّصب أهل العقد ابن أخيه عمر, ولكن بعض شيوخ أهل العقد مالوا إلى عمه يعقوب, وتصالحوا من بعده ذلك الى الامير يعقوب (ابن مرزوق, 1981م: 112) تمكن المرينين من قيام دولة بني مرين بعد الدخول إلى مراكش عاصمة الموحدين سنة (668هـ) بعد صراع مرير استمر ثمانية وخمسين عاما بمراحل متعددة (الحريري، 1987م: 10).

ثانياً // اصل المماليك:

أصل المماليك يرجعون الى أجناس مختلفة, أهمها الترك وموطنهم يبدأ من شمال الصين والهند إلى بلاد القوقاز, مروراً بالتركستان وجزء من مناطق بحر قزوين "منذ فتح المسلمون هذه المناطق في عهد الامويين يسبون من يسبونه منهم ويتخذونهم للمهن والخدم" (بن خلدون ، 2007م : 798- 799), وعندما قامت دولة المغول وتوسعوا على حساب الاراضي المجاورة لهم كثر سبي الشعوب وقبائل الترك لاسيما القفجاق والروس والجركس, وتم بيعهم من قبل تجار الرقيق إلى ملوك الايوبيين بمصر الذين سعوا لجعلهم قوة يسندونهم في الحروب وقام سلاطين بني أيوب بالاتفاق مع بعض التجار بجلب بني جنسهم, لطالما كانوا أكراداً غرباء عن أرض مصر (دقماق، 1999م : 210), حيث يجلب المماليك إلى الموانئ المصرية على سبيل المثال دمياط والاسكندرية ومنها ينقُلون الى القاهرة, حيث خصص مكان لبيعهم فيه وما يقتنيه منهم السلاطين يلحقونهم في مكان يعرف "بالطباق: وهو مكان خاص كالمدرسة العسكرية يتعلمون فيه الكتابة والخط والقرآن, وكذلك يتدربون على فنون القتال والفروسية بإشراف أساتذة متخصصون يتبعون فيه نظاماً دقيق, ويعتق المملوك ويجهز بسلاح وفرس ولباس مميز, ويمنح إقطاع يبقى له ملكا ليترقى المماليك بعدها في الرتب حتى يصلون الى الامارة لتهيئتهم الى الوظائف العليا في البلاط والجيش حتى السلطة" (المقريزي، 1972م: 524- 525) .

ثالثاً // دولة المماليك :

بعد تمكن صلاح الدين الايوبي من إسقاط الدّولة الفاطمية وتأسيس الدولة الأيوبيّة, وبسبب الحروب الصليبية, أكُثر الأيوبيون من المماليك لتقوية جيشهم, وعقب وفاة الحاكم صلاح الدين الايوبي وأخيه الملك العادل أبي بكر حيث أكثروا خلفاءهم بعدهم جلب المماليك, وأختص الملك الصالح نجم الدين أيوب بذلك, وأصبح عامة جيشه وحاشيته من المماليك والذين سماهم بالبحرية[4], وأسكنهم معه في القلعة قرب جزر النيل فسطاط مصر, ومن أبرزهم عز الدين أيبك الجاشنكير, وفارس الدين أقطاي (بن تغري بردي: 4) حيث توزعت دولتهم الى إمارات صغيرة وجرى التناحر فيما بينهم, وفي أواخر عهد الدولة الايوبيّة بمصر تمكّن هؤلاء المماليك من الاستيلاء على الحكم وتأسيس دولتهم (الحموي،1990م: 28), بعد التصدي لحملة الفرنجة سنة (648هـ) على أثرها أسر الملك لويس التاسع ونقل في سجن المنصورة, وفشلت الحملة السابعة على مصر بالرغم من موافاة الاجل لملكهم الصالح, وتدبر الامر زوجته شجر الدّر[5] دون تسرب خبر موت الملك بعد استدعاء أبنه الملك تورانشاه, الذي كان يحكم أحدى حصون شمال العراق , بالرغم من تلك الهزائم التي مُنى بها الافرنجة على يد المماليك, إلّا أن الملك تورانشاه لم يكافئهم بل أساء إليهم وسجن الكثير منهم, ووضع شجر الدّر تحت الاقامة الجبرية, وطالبها بمال أبيه الملك الصالح, فأستاء المماليك من تصرفاته, وأخذوا يخططون للتخلص منه وأتّفقوا على قتله في 29 محرم سنة (648هـ)

وبذلك انتهت دولة بني أيوب, وخطب بأسم شجرة الدّر لمدة ثمانين يوم, وعلى أثرها تزوجت الامير عز الدين أيبك وتنازلت عن السلطة له, وكانت السبب لقيام دولة المماليك (المقريزي، 1995م: 363), وقسمت دولة المماليك تاريخياً على عصرين دولة المماليك البحرية أو التركية (648- 784 هـ), ودولة المماليك الجراكسة[6] أو الشراكسة أو البرجية (784 – 923 هـ)(القلقشندي، 1978م: 63 - 119) حيث كان عدد سلاطين دولة المماليك البحرية 24 سلطاناً كان السلطان عز الدين أيبك التركماني الصالحي الاول, والذي تولى الحكم سنة (648هـ) والسلطان الصالح صلاح الدين حاجي بن شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون كان آخرهم والذي خلعه الجراكسة سنة (784هـ)(الجبرتي، 1322هـ:20), وبعدها قيام دولة المماليك الجراكسة (784 – 923هـ) وسميت بهذا الاسم لأنهم كانوا من جنس الجركس, ويطلق أسم البرجية أيضاً نسبة الى أبراج القلعة في عهد السلطان المنصور قلاوون لتكون له فئة جديدة من المماليك موالية له دون غيره من الامراء المنافسين له حيث هؤلاء كانوا ينتشرون شمال بحر قزوين وشرقي البحر الاسود حيث أشترى الكثير منهم وسكنوا بجواره في أبراج القلعة, وأشرف على تربيتهم وتدريبهم فنون الفروسية والقتال (بن تغري بردي: 292, 327).

رابعاً // العلاقات المملوكية المرينية :

أمتد نفوذ دولة المماليك الى مساحات واسعة شملت بلاد الحجاز والشام ومصر, وحدودها البرية تبدأ من جهة الغرب الى إقليم طرابلس في ليبيا مما فعها الى إيجاد علاقات سلمية مع القوى الإسلامية؛ لتأمين جانبها من التهديدات النصرانية والمغولية على العالم الاسلامي(بن خلدون، 2007م: 330), وتمثلت تلك العلاقات كالتالي :

آ// العلاقات السياسية بين الدولتين :

بعد ظهور الخلافة الحفصية في المغرب العربي, بعد سقوط عاصمة الدولة العباسية بيد المغول, قام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بالاعتراف بها لحين توطيد الحكم المملوكي وتجديد معالم الخلافة العباسية بالقاهرة(ابن قنفذ، 1965م: 125), وفي مطلع سنة (659هـ) حضر الى مصر من أبناء الخلفاء العباسيين الفارين من الغزو المغولي, الامير احمد بن احمد بن الحسن ابو القاسم بن الخليفة الظاهر العباسي فأستقبله الظاهر بيبرس وبالغ بإكرامه وأسكنه بالقلعة واحضر من يشهد بصحة نسبه عند قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز, وكان أول من بايعه, وتم عقد البيعة له, ولقب بالمستنصر, وأصبح الحاكم الثامن والثلاثون من حكام بني العباس, لاسيما هذا اللقب كان للسلطان الحفصي (بن تغري بردي : 206), قام السلطان المملوكي الظاهر بيبرس سنة (669هـ) باتخاذ التدابير للرد على الخطر المحتمل, وعمل على تحصين الموانئ المصرية حيث أستنفر كل من مصر وتونس والاستعداد لملك الافرنج لويس التاسع من القيام بأي عمل ضد البلدين, وشرع بتجهيز الحملة المصرية بعد ورود أخبار تقدم الجيش الصليبي نحو تونس, ولكن هذا الجيش الصليبي أنسحب

بعد أصابته بوباء الطاعون, حيث أرسل المستنصر الحفصي هدية الى السلطان الظاهر بيبرس, الذي قام بتوزيعها على الامراء والقادة والجند سنة (670هـ)(بن خلدون، 2007م : 426- 428).

وطّد حكام الدولة المرينيّة ركائز حكم بلاد المغرب, وكذلك شيدوا دولة قوية كدولة المماليك, ضم حكمهم مساحة جغرافية واسعة مترامية الاطراف, وتعاملوا مع أقوى دول أوربا والمشرق, حيث بدأت العلاقات المرينية المملوكية فعلياً في عهد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي, وعاصره السلطان ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني(656- 685هـ) (المنوني، 2000م : 170), وتميزت هذه المرحلة بتبادل السفارات الهدايا بين الدولتين والرسائل الدبلوماسية حيث سجلت عدة سفارات خرجت من المغرب إلى مصر وسفارة مملوكية اخرى إلى المغرب (المنوني، 2000م : 171).

ب// السفارات القائمة بين الدولتين :

1- سفارة سنة (700هـ) :

تعتبر السفارة الاولى التي انطلقت من المغرب الاقصى الى السلطة المملوكية, "حضر في سنة سبعمائة وزير من المغرب في غرض الرسالة" (بن خلدون، 2007م: 416), حيث كان في وفد السفارة الامير والوزير علاء الدين أيدي الشهرزوري, وكذلك كان معه الفقيه ابو الحسن التنسي الذي حمل بالهدايا (المقريزي، 1972م : 9) ولفت نظر السفارة لما يتمتع به أهل الذمة في تقلد مناصب مهمة في الدولة المملوكية, وإعلام الملك الناصر بخطورة هذا الامر حيث أحال الاخير المسألة على الفقهاء, ولما عاد الى المغرب رسم التوجه المريني في عزل الذميين من تلك المناصب والمسؤوليات في الدولة وصدر فرمان يلزم النصارى واليهود بلبس خاص كالعمائم واعطائهم مسؤوليات غير رسمية في الدولة المرينية (بن خلدون، 2007م: 416).

2- سفارة سنة (703 هـ) :

كان غرضها توصيل الحجيج المغاربة والتوصية بهم, وهذا الركب المريني كان الاول منذ انقطاع بعثة المرينيين بسبب الفتن والحروب التي شهدها المغرب الاسلامي, وعين في هذه البعثة القاضي محمد بن زغبوش, وهو من اعلام المغرب, وكان معه رفقة عسكرية تتكون من (500) فارس عرفوا بشجعان زناتة, وأرسل معهم أموالاً كثيرة لتفريقها على أهل مكة والمدينة المنورة (بن خلدون، 2007م : 226- 288), إذ كانت علاقة أشراف مكة وحاكمها بالسلطان المريني طيبة فدخل أمير مكة أبي نمى محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني المكي, والذي خرج عن السلطان المملوكي الناصر إذ قُتل اخويه حميضة[7], ورميثة عقب وفاة أبيهم, وكرمه

السلطان يوسف بن يعقوب المريني, وسرحه في المغرب الاقصى وأوصى عماله باستقباله وحسن ضيافته (المنوني، 2000م : 173).

3- سفارة سنة (704هـ) :

وهي من اكبر وأعظم السفرات المغربية الى مصر المملوكية, حيث امتازت بالهدية الجليلة كان قد أرسلها السلطان ابو يعقوب يوسف للسلطان الناصر المملوكي, والسفير المبعوث بها هو الامير علاء الدين أيدغدي الشهرزوري (المقريزي، 1995م: 9) كانت الهدية تتكون من الإبل والبغال والخيل وأنواع من الأواني المحلية المغربية والذهب والفضة, حيث بلغ عدد الخيل أربعمائة من العتاق مجهزة للقتال, والعدد نفسه من البغال, وعند قدوم السفارة الى مصر اكرمهم الملك الناصر وأنزلهم ساحة الميدان, وأرسل مع الحجاج أميراً لمرافقتهم للحج (بن خلدون، 2007م: 420), ومن خلال هذه الروابط السياسية بين المرينيين والمماليك كانت قوية في ذروتها أمام الاخطار الخارجية والمتمثلة بالمغول والصليبين والتوتر الداخلي ببلاد المغرب الاسلامي والحصار المريني الطويل على تلمسان (العيني، 1989م : 231).

4- سفارة المملوكية إلى بلاد المغرب سنة (705- 706 هـ) :

بعد أستحسان السفارة المرينية لدى السلطان الناصر المملوكي, عمل على إرسال هدية قام بحملها مجموعة من الامراء المماليك, سارت السفارة من القاهرة نهاية عام (705هـ) وحطت رحالها في تونس ربيع الثاني عام (706هـ) وامتازت هدية السلطان الناصر المملوكي لابي يعقوب المريني مكونة من عدة أنواع غير مألوف, مثل الثياب وكذلك الحيوانات كالفيل والزرافة (بن خلدون، 2007م: 227), أستقبل السلطان المريني الوفد, وأحتفل بقدومه وأكرمهم وبعثهم الى فاس ومراكش للنظر الى محاسن بلاد المغرب وإنجازات السلطان بها وخلال هذه الاثناء اغتيل الحاكم يوسف بن يعقوب المريني بمقر ملكه في تلمسان الجديدة وهو محاصر لبني زيان في عاصمتهم من قبل أحد خدمه في 7 ذو القعدة (706هـ) فجاء سفراء المماليك على خليفة ابي يعقوب وهو ابو ثابت, الذي أستضافهم وجهزهم للذهاب بهدية ثانية من البغال والخيل والإبل إلى الملك الناصر, وأوفد معهم ركباً عظيماً من الحجاج المقاربة (المقريزي، 1972م: 15), ولقيت السفارة بعد عودتها اعتراضاً من قطاع الطرق, ولم يعاود سلاطين المماليك بعد ذلك بإرسال السفارات الى بلاد المغرب (بن خلدون، 2007م: 470-471), بسبب الاضطرابات السياسية إلى غاية الغزو المريني لتلمسان عام (737هـ)(المنوني، 2000م: 177).

سعى السلطان ابو العباس المريني الى تجهيز هدايا الى سلطان المماليك ليبعثها مع سفارة سياسية جديدة تعمل على أعادة التواصل بين البلاطين, لكن وافته المنية (المنوني، 2000م: 224), وبعد استبطاء وتأخر السفارة المملوكية في المغرب أرسل السلطان الظاهر برقوق بعثة أخرى برئاسة وزيره (قطلوبغا) حيث وصلت الى فاس عام (799هـ) فوجد أن سلطان بني مرين عامر بن ابو العباس احمد قد أستكمل أعداد السفارة والهدايا, فعاد قطلوبغا بها الى القاهرة (السلاوي، 1955م: 77), وقوبلت السفارة المرينية بكل ترحاب وقبول بعودة الاتصال بين الدولتين, وتضامنهم مع المماليك ضد خطر الزحف المغولي في تلك الفترة (العسقلاني ، 1986م : 381) , وبرز دور ابن خلدون خلال هذه الفترة بين الدولتين لاقامة علاقات سياسية عالية المستوى بهدف تحقيق تضامن سياسي بين السلطة المغربية والدولة المملوكية لمواجهة الخطر المغولي بقيادة التتري تيمورلنك على مدن السلطنة المملوكية, حيث أحتل دمشق وانتهت معاركه مع المماليك بصلح عام, إذ حضر في تلك المفاوضات ابن خلدون مع القائد التتري كعالم مغربي وسفير دائم في بلاد مصر للإطلاع السلطان المريني ابو سعيد الثاني على مجريات الاحداث السياسية؛ لربط المغرب بعلاقات سياسية مع المماليك (ابن خلدون، 2009م: 380- 383), بادر السلطان ابو سعيد المريني أرسال بعثة أخرى بزعامة شخصية مشرقية وخبيرة بظروفه وأوضاعه هو الشريف (ابي عبد الله محمد عبد الجواد بن الهادي بن النفيس الحسني العراقي) رسالة محملة في طياتها تأييد السلطان فرج بن الظاهر برقوق, وتهنئة بإنهاء الزحف التتار على مصر, ويعرض عليه المساعدة العسكرية أذا أقتضى الامر للتدخل والمساهمة الفعلية لصالح المماليك, في حال زحف التتار على بلاد الشام ومصر (القلقشندي، 1978م: 107), وصلت السفارة المرينية سنة (804هـ) فرد السلطان الناصر فرج برسالة شكر وعرفان على حاكم بني مرين وعدم تقصير الجيش المملوكي في مواجهة التتار (عمار، 1996م: 59- 60) , نظر المسلمون الى تهديدات العدو الخارجية لبلدانهم كالتتار والصليبين الذين لا يميزون بين رعايا الدول الاسلامية وضرورة التعاضد بين دول الشرق والغرب الاسلامي, لأنهم شعوب إسلامية واحدة, بغض النظر عن العلاقات الدبلوماسية التي تربط بين الدولتين(المقريزي، 1972: 281- 285).

ج// العلاقات الدينية والاجتماعية والاقتصادية بين الدولتين :

1- الجانب الاقتصادي والاجتماعي :

تبادل الهدايا مع دولة المماليك بمصر وأشراف مكة هي أوضاع جسدت العلاقات التجارية في البلاد, وكانت للتجارة طرق متنوعة بحكم موقع فاس في المغرب الاقصى, وكان لتأثير السفارة بين الدولتين واضح جداً على الجوانب الاجتماعية والدينية والاقتصادية, تأثير سفارة الحاكم يوسف المريني عام (700هـ) بعد مشاهدة السفير المريني معاملة المماليك لليهود والنصارى لبعض كتاب النصارى في البلاط المملوكي والمكانة الاجتماعية الرفيعة التي يتمتعون بها, وتذلل المسلمين لهم, ومكانتهم في السلطة, واستياء السفير المغربي من الحرية الغير المحدودة التي يمارسها أهل الكتاب بمصر من جانب الملبس والوظائف والزعامة, فشكى للسلطات المملوكية ذلك (القلقشندي، 1978م: 377), وشرح لهم إثر ذلك على المسلمين من الناحية الدينية والثقافية, ونتيجة ذلك تغيرت طريقة التعامل معهم وأبعدوهم عن الوظائف العليا بالسلطة المملوكية, ومُورِسَ عليهم ضغوط لتغيير مظهرهم وبعض سلوكيات حياتهم من لبس ومسكن (بن خلدون، 2007م:300), وكان للمرسلات دور كبير في التواصل الثقافي والتنقل بين البلدين من كبار العلماء والأدباء والصلحاء وحضور المحافل العلمية أثناء تكليفهم بالمهام الدبلوماسية فيستفيدون منها ويفيدون, وبلوغهم نوع من اللقاء الاجتماعي والثقافي بين المدراس الاسلامية والتحاور بين رموزها, كما حصل في وضع نصارى مصر حيث ألقى أبن خلدون دروساً في جوامع القاهرة والتي وثقها بكتابه (التعريف), والدروس العلمية والدينية التي أعطاها في القاهرة ومساجدها من الفائدة العلمية صاحبها استقراراً هكذا عالم ودبلوماسي مغربي بالقاهرة حيث بقى تأثيره على حركة التأليف في مصر, فمثلا تأثير المقريزي بمنهجه في المقدمة والتي أعجب بها وبمؤلفها, واقتدى كثير من المصنفين المصريين بمقدمته تلك (السخاوي، 1986م: 296), وانعكاس تأثير المراسلات على الجانب الثقافي والاجتماعي والمرسلات لها قيمة وثائقية وسياسية خدمت الجانب الفكري بشكل مباشر, لان تلك الرسائل السلطانية كتبت بأسلوب علمي وأدبي رفيع من قبل كبار العلماء والادباء فقد لقيت الرسائل المتبادلة بين السلطان ابو الحسن المريني والملك الصالح اسماعيل إقبالاً من أهل العلم والادباء المختصون بالقراءة والرواية والاجازة , نرى ذلك ما جاء في نفح الطيب ان العالم عز الدين ابو يعلى حمزة بن الشيخ السلامية الاحمدي فكر الرسالتين المصرية والمغربية عن منشئ الرسالة المملوكية الكاتب صلاح الدين خليل الصفدي الذي أجازه في روايتهما(المقرّي: 399), مما يدل أن للرسائل المتبادلة بين القاهرة وفاس تأثير هام على الصعيد الثقافي(القلقشندي، 1978م: 9), تنوعت طرق تشجيع التجارة والتجار في موانئ البحر الأحمر من قبل سلاطين دولة المماليك. أستمرت سياستهم القائمة على نشر الأمن والرفق بالتجار، وحصد ثمارها منذ بداية عصر السلطان الظاهر بيبرس. ففي سنة

660هـ/ 1261م جاء تجار من اليمن مرتين في موسم واحد، حيث سافروا إلى اليمن وعزموا على الإقامة فيه. ولعدل بيبرس وهيبته ونشره للأمن شجعهم على العودة بتجاراتهم وأموالهم، وصلت شدة الأمن وهيبة السلطان بعدم تجاوز أحد عليهم بأذى أو ضرر, وأستقر الاقتصاد المريني نسبياً فأزدهر بجميع فروعه ومقوماته في الاستيراد والتصدير من والى مصر والدول الاوربية في تصدير الصوف والخرفان والخيل والجلود والاحزمة والقطن والشمع وأستورد المرينيون الاقمشة من الاسكندرية, ولعبت قوافل الحجيج دوراً في عمليات الاستيراد والتصدير (المنوني، 2000م : 145, وأقاموا الفنادق لخدمة النزلاء من مختلف الاجناس, وأقيمت فنادق صغيرة على طول الطرق التجارية واحترام الاتفاقات التجارية مع دول الجوار, واهتموا بالزراعة والفلاحة وتبادل الخبرات (المنوني، 2000م : 147).

2- الجانب الديني :

أنتشرت المذاهب السنية الاربعة بين المماليك والحفصيين, وبصورة خاصة المذهب المالكي عند حكام المغرب, ومن السمات البارزة في العلاقات الثقافية هو جانبها الديني "أدرك حكام المغرب الاسلامي أن المذهب المالكي الاكثر رواجاً في الاوساط الشعبية للمغاربة, فسعوا الى تثبيته رسمياً ليكون مذهباً للدولة" (القلقشندي، 1978م: 35), والمماليك كانوا على معرفة تامة بالتوجهات المذهبية لمجتمعاتهم, لذلك أعطوا المجال للمذاهب السنية الاربعة "أوجدوا لكل مذهب قاض يحكم في المسائل العالقة بين المتخاصمين من أبناء المذهب الواحد" (بن تغري بردي: 121), وبالنسبة لقضاء المالكية في مصر, فقد تسلمه بعض المغاربة على سبيل المثال لا الحصر نذكر منهم عبد الرحمن بن خلدون الذي أسند إليه هذا المنصب من طرف السلطان الظاهر برقوق أكثر من مرة, كان آخرها سنة (808هـ) حتى وفاته (ابن خلدون، 2009م: 1223- 12234), وكان "ابو عبد الله محمد بن مرزوق الخطيب من المرشحين لتسنم منصب قضاء المالكية بمصر"(الشوكاني، 1929م: 237), ومن أبرز المظاهر الثقافية التي جمعت بين البلدين "أنتشار التصوف في المغرب العربي ومصر والشام, ذلك دليل على عمق الروابط الروحيّة بينهما, وتأصلها, حيث أخذ صبغة اجتماعية وتأسيس الطرق الصوفية" (فروخ، 1966م : 470) وانتساب عامة المجتمع في البلدين الى هذه الطرق, والتصوف ظهر في القرن الثاني الهجري على شكل زهد وورع وبعدها الاحتجاج عن تغيير المبادئ الاسلامية, بعدها تدرج الى نظامٍ خاص بالعبادة وطرق نفسية, وعقلية خاصة (ابن خلدون، 2009م: 848), وصل التصوف بلاد المغرب بداية الامر على شكل زهد وورع, بعدها تدرج الى تصوف ذي نزعة فلسفية بسبب تطور عدة مؤثرات, منها اتصال المغاربة بالمشارقة الثابت عن طريق الحج

والرحلات, والتوجه لمؤلفات ومذاهب واتجاهات الصوفية بالمشرق والاستفادة من مصنفاتهم التي نقلوها على سبيل المثال رسالة القشيري, وكتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ابي حامد (ابن خلدون، 1981م: 866), وأشتهر تياران للتصوف بالمغرب التصوف الفلسفي, والتصوف السني, وتزعم هذا الاخير القطب ابو مدين شعيب الاشبيلي دفين العباد (ت 595هـ) والذي أخذ التصوف عن عبد القادر الجيلاني (ت 561هـ) في بغداد, وكان متأثر بفكر الغزالي في هذا الجانب (ابن مريم، 1986م: 108), وأصبح التصوف من السمات البارزة للحياة الدينية والاجتماعية, ادت أحداث العالم الاسلامي وبالأخص الهجمة الصليبية وحركة التتار والمغول (سالم، 1991م: 50- 54), والتغييرات السياسية ونزول الكوارث الطبيعية والاجتماعية أدى إلى نزوح عام تجاه تيار التصوف, وأصبحت مصر باباً لدخول التصوف أكثر من بقية الاقطار الاسلامية الاخرى, خصوصاً العراق والمغرب حيث ازدهرت الحركة الصوفية, واهتم بها سلاطين المماليك بتيار الصوفية ورجاله (عاشور، 1962م: 162- 163).

ونتج عن سفر رجال الدين بين الدولتين الى إطلاع هؤلاء على المناهج التعليمية, والعمل على التدريس بطرقه المختلفة على سبيل المثال اقتبسوا منها, ووظفوها في حلقاتهم الدراسية في مدنهم الاصلية, فازدهرت مدينة القاهرة, وشهدت حركة نشطة (مخلوف، 1349هـ: 193- 218), مما دفع المغاربة للارتحال اليها والاستفادة من الطرق والمواد الدراسية المتبعة في التدريس, فهاجر من أفريقية القاضي ابو القاسم بن زيتون في أواسط القرن السابع الهجري, فأستفاد وأنتفع من جماعة العلماء, ورجع بحصيلة إلى تونس تطبيق مناهج وطرق المشارقة في التعليم (ابن خلدون، 1981م: 772), وانتشرت تلك المناهج التي أخذت من المشرق, استفادت بها بقية المدن المغربية الإسلامية عن طريق سفر الطلاب والعلماء حول الدول الاسلامية (ابن خلدون، 1981م : 772- 775).

الخاتمة والنتائج:

1- خلال دراستنا للعلاقات الدبلوماسية لدولة بني مرين نتيجة انفتاح الادارة المرينية في المجال الخارجي, والتواصل مع الاخرين, والبحث عن المصالح والتحالفات والمكاسب, ووصلت العلاقات دول المغرب والمشرق الإسلامي في عصر سلطة المماليك من الترابط التاريخي الذي شمل الاقطار الاسلامية بدأً من الفتح الاسلامي حتى صار الدين واحداً, والخطر المشترك والمصير الواحد.

2- الانقسامات شملت المغرب الاسلامي بعد إنهيار دولة الموحدين في النصف الاول من القرن السابع الهجري, وسطوع قوى عبد الواد والزيانية وبني مرين, وتمكنت القوة الحفصية والمرينية من إثبات الخلافة

بالنسبة لسلاطين تونس, وتزعم الجهاد في الاندلس, والسعي الى توحيد المغرب تحت راية واحدة بالنسبة لحكام فاس.

3- ظهرت دولة المماليك وتصدت للحرب ضد النصارى والمغول, ونالت بكل جدارة وصف أقوى دولة في العالم الاسلامي منذ القرنين السابع والثامن الهجري وتم نقل مقر الخلافة من بغداد الى مصر بواسطة المماليك أثر سقوط بغداد بيد المغول.

4- تبادلت دول المغرب والمشرق الاسلامي العلاقات الدبلوماسية, وبقت السفارات والمراسلات طيلة الفترة الممتدة بين القرنين السابع والتاسع الهجري بمختلف المواضيع من تهنئة أو طلب وساطة أو دعم وتدخل أو توصية بالحجيج, وإيجاد الحلول للمشاكل السياسية, والتوصل لاتفاقيات سياسية وعسكرية وتجارية لها دور كبير في رسم الواقع السياسي للدولتين من خلال الدعم المادي والعسكري في حالة تعرض للخطر النصراني والمغولي.

5- تبادل كل من المشرق والمغرب الاسلامي الجانب الثقافي خلال الفترة الممتدة من القرنين السابع والتاسع نشاطاً واضحاُ وملحوظاً, تميز باهتمام السلاطين بالعلم والعلماء, وتدعيم الهيئة العلمية, وإيفاد الطلبة, وازدهرت المؤسسات التعليمية من مساجد ومدارس في مختلف المدن المغربية, وأصبحت القاهرة المركز الثقافي والعلمي لدولة المماليك والعالم الاسلامي, إذ قصدها الطلبة من مختلف بلدان الاسلامية.

6- اهتم سلاطين المماليك بالمنجزات العلمية توسعوا في إنشاء المساجد والمدارس والخوانق والبيمارستانات التي عملت عدة وظائف, خاصة التعليم, والاستفادة من أعلام العلماء المصريين في شتى العلوم النقلية والعقلية وأتاحت لهم فرص الاطلاع على علوم ومناهج المشارقة, وتسهيل عملية التواصل الثقافي والتبادل العلمي وأرتحل من المغرب الإسلامي إلى مصر والشام والحجاز, واما الذين ارتحلوا من الشرق الى المغرب الاسلامي في نسج العلاقات بين المؤسسات التعليمية, والتي كثرت بالمدن المملوكية خاصة بالقاهرة ودمشق والقدس ومكة والمدينة.

7- قوى الاتصال الثقافي بين المشرق والمغرب عدة مظاهر في الجوانب الروحية والديني والفنية والعلمية, فأنتشر المذهب السني, وانتشار التصوف واصبح من المظاهر الحياة الدينية, ونالت الجوانب العلمية والتجارية, من أبرز المظاهر التواصل الثقافي والتجاري في عملية أخذ وعطاء وتشكيل مظاهر الوحدة الاسلامية بين البلدان الاسلامية خاصة في الجانب الثقافي.

المصادر :

1. بن تغري بردي, يوسف ابو المحاسن, النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, تحقيق: ابراهيم علي طرخان, (القاهرة , المؤسسة المصرية العامة , د . ت).

2. ابن خلدون, عبد الرحمن محمد, التعريف بأبن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً, تحقيق: محمد تاويت الطنجي, (القاهرة , الهيئة العامة لقصور الثقافة, 2009م).
3. ابن خلدون, العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر, تحقيق: خليل شحاته – وسهيل زكار, (بيروت , دار الفكر, 2007م).
4. ابن خلدون , المقدمة, (بيروت, دار الكتاب اللبناني, 1981م).
5. دقماق, صارم الدين , نزهت الانام في اريخ الاسلام, (تقديم: سمير طيارة, بيروت, المكتبة المصرية, 1999م).
6. ابن الاحمر, ابو الوليد اسماعيل يوسف, روضة النسرين في دولة بني مرين, (الرباط , المطبعة الملكية, 1962م).
7. السخاوي, شمس الدين محمد عبد الرحمن, الاعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ, تحقيق: فرانز روزنتال, صالح العلي, (بيروت , مؤسسة الرسالة , 1986م).
8. العسقلاني, احمد علي , إنباء الغمر بأبناء العمر, مج2, تحقيق: محمد عبد المعين خان, (بيروت , دار الكتب العلمية , 1986م).
9. العيني, بدر الدين محمود احمد, عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان, تحقيق: محمد محمد أمين, (القاهرة , مطبعة دار الكتب , 1989م).
10. الفاس, بن ابي زرع علي, الذخيرة السنية في أخبار الدولة المرينية , (الرباط , دار المنصور, 1972م).
11. القلقشندي, ابو العباس احمد علي, صبح الاعشى في صناعة الانشا, تحقيق: يوسف الطويل, (دمشق, دار الفكر, 1978م).
12. ابن قنفذ, ابو العباس احمد القسنطيني, أنس الفقير وعزّ الحقير, تحقيق: محمد الفاسي , وأدولف فور, (الرباط , دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر , 1965م) .
13. بن مرزوق, محمد احمد, المسند الصحيح الحسن في مآثر محاسن مولنا ابي الحسن, تحقيق: ماريا خبسوس بيغيرا – ومحمود بو عياد,(الجزائر, المكتبة الوطنية لنشر والتوزيع, 1981م).
14. المقرّي, ابو العباس احمد محمد , نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب,(بيروت , دار الكتاب العربي , د . ت).
15. المقريزي, احمد عبد القادر, درر العقود المفيدة في تراجم الاعيان الفريدة, تحقيق: عدنان درويش - ومحمد المصري,(دمشق- وزارة الثقافة, 1995م).
16. المقريزي, السلوك لمعرفة دول الملوك, تحقيق: مصطفى زيادة - وسعيد عبد الفتاح, (القاهرة, لجنة التأليف والترجمة والنشر, 1972م).
17. بن نظيف, محمد علي الحموي, التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان, تحقيق: ابو العيد دودو,(الجزائر , المؤسسة الوطنية للكتاب, 1990م).
18. ثانياً / المراجع :
19. البزوني, ابو عبد الله محمد احمد, تاريخ دول الاسلام في المغرب الاقصى,(بغداد, مكتبة المجمع العلمي العراقي, د . ت).

20. تيتاو, حميد, الدار البيضاء , الحرب والمجتمع بالمغرب خلال العصر المريني 609- 869هـ , (د – ك, منشورات عكاظ, 2010م).
21. الجبرتي, عبد الرحمن, عجائب الاثار في التراجم والاخبار,(مصر , د. م , 1322هـ).
22. الحريري, محمد عيسى, تاريخ المغرب الاسلامي والاندلس في العصر المريني 610- 869هـ , مج2,(الكويت , دار القلم للكويت , 1987م).
23. سالم, سحر السيد عبد العزيز, العراقيون في مصر في القرن السابع الهجري,(الاسكندرية, مؤسسة شباب الجامعة , 1991م).
24. السلاوي, احمد خالد, الاستقصاء في أخبار دول المغرب الاقصى,(الدار البيضاء , دار الكتاب , 1955م).
25. الشوكاني, محمد علي, البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع, (القاهرة , مطبعة السعادة, 1929م).
26. طقوش, محمد سهيل, تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام,(بيروت , دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع , 1997م).
27. عاشور, سعيد عبد الفتاح, المجتمع المصري في عصر السلاطين المماليك,(القاهرة , دار النهضة العربية , 1962م).
28. الاعرج, عبد الرحمن, علاقات دول المغرب الاسلامي بدول المماليك سياسياً وثقافياً, (الجزائر, د – ط , 2013م).
29. عمار, حامد, علاقات مصر بالدول الافريقية في العصور الوسطى,(القاهرة , الدار العربية للكتاب , 1996م).
30. فروخ, عمر, تاريخ الفكر العربي,(بيروت, دار العلم للملايين, 1966م).
31. مخلوف, محمد محمد , شجرة النور الزكية في طبقات المالكية,(بيروت , دار الكتاب العربي, 1349هـ).
32. المنوني, محمد, ورقات عن حضارة المرينيين,(الدار البيضاء, منشورات كلية الآداب, 2000م).

References :

1. Ibn Abi Zar' Ali Al-Fas, Sunni Repertoire in the News of the Marinid State, Rabat, Dar Al-Mansour, 1972 AD.
2. Abu Abbas Ahmad Al-Qasantini Ibn Qafnad, Anas Al-Faqir and Ezz Al-Hakair, reviewed by: Muhammad Al-Fassi and Adolf Faure, Rabat, Morocco House for Authoring, Translation and Publishing, 1965 AD.
3. Abu Al-Abbas Ahmed Ali Al-Qalqashandi, Subh Al-A'sha in the Construction Industry, revised: Youssef Al-Taweel, Damascus, Dar Al-Fikr, 1978 AD.
4. Abu Al-Abbas Ahmad Muhammad Al-Muqri, "Nafah Al-Tayyib from the Refreshing Branch of Andalusia, and Its Minister, Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib," Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Dr. T .
5. Abu Al-Walid Ismail Yusuf Ibn Al-Ahmar, Rawdat Al-Nasreen in the State of Beni Marin, Rabat, Royal Press, 1962 AD.

6. Ahmed Abdel Qader Al-Maqrizi, Pearls of Useful Contracts in the Biographies of Unique Notables, presented by: Adnan Darwish - and Muhammad Al-Masry, Damascus - Ministry of Culture, 1995 AD.
7. Al-Maqrizi, Behavior to Know the Countries of Kings, presented by: Mustafa Ziadeh and Saeed Abdel Fattah, Cairo, Authorship, Translation and Publishing Committee, 1972 AD.
8. Ahmed Ali Al-Asqalani, Anbaa Al-Ghamr Bi Abn Al-Omar, Volume 2, presented by: Muhammad Abdel Moein Khan, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1986 AD.
9. Badr al-Din Mahmoud Ahmed al-Aini, The Contract of Juman in the History of the People of the Time, presented by: Muhammad Muhammad Amin, Cairo, Dar al-Kutub Press, 1989 AD.
10. Shams al-Din Muhammad Abd al-Rahman al-Sakhawi, The Media by Reprimanding Those Who Criticize History, presented by: Franz Rosenthal, Saleh al-Ali, Beirut, Al-Resala Foundation, 1986 AD.
11. Sarim al-Din Daqmaq, Nozhat al-Anam fi the History of Islam, presented by: Samir Tayara, Beirut, Egyptian Library, 1999 AD.
12. Abdul Rahman Muhammad Ibn Khaldun, introducing Ibn Khaldun and his journey west and east, presented by: Muhammad Tawit Al-Tanji, Cairo, General Authority for Cultural Palaces, 2009 AD.
13. Abdul Rahman Muhammad Ibn Khaldun, introducing Ibn Khaldun and his journey west and east, presented by: Muhammad Tawit Al-Tanji, Cairo, General Authority for Cultural Palaces, 2009 AD.
14. Ibn Khaldun, Lessons and the Diwan of Al-Mubtada' wa Al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers and Those Who Contemporarily Have Greater Importance, presented by: Khalil Shehata - and Suhail Zakkar, Beirut, Dar Al-Fikr, 2007 AD.
15. Ibn Khaldun, The Introduction, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Lubani, 1981 AD.
16. Muhammad Ahmad Ibn Marzouk, Al-Musnad Al-Sahih Al-Hasan fi Maathir Mahasin, Maulana Abi Al-Hasan, presented by: Maria Khabsous Bigeira - and Mahmoud Bou Ayyad, Algeria, National Library for Publishing and Distribution, 1981 AD.
17. Youssef Abu Al-Mahasin bin Taghri Bardi, The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, presented by: Ibrahim Ali Tarkhan, Cairo, Egyptian General Foundation, Dr. T .

18. Muhammad Ali Ibn Nazif Al-Hamwi, Al-Tarikh Al-Mansouri, Summary of Revelation and Explanation in the Events of Time, presented by: Abu Al-Eid Dudu, Algeria, National Book Foundation, 1990 AD.

Second: Arabic books:

1. The History of the Islamic Countries in the Al-Aqsa Maghreb, Abu Abdullah Muhammad Ahmad Al-Bazuni, The History of the Islamic Countries in the Al-Aqsa Maghreb, Baghdad, Library of the Iraqi Scientific Academy, Dr. T .
2. Ahmed Khaled Al-Salawi, Investigation into the News of the Far Maghreb Countries, Casablanca, Dar Al-Kitab, 1955 AD.
3. Hamed Ammar, Egypt's Relations with African Countries in the Middle Ages, Cairo, Arab Book House, 1996 AD.
4. Hamid Titao, Casablanca, War and Society in Morocco during the Marinid Era 609-869 AH, Okaz Publications, 2010 AD.
5. Sahar Al-Sayyid Abdel Aziz Salem, Iraqis in Egypt in the Seventh Century AH, Alexandria, University Youth Foundation, 1991 AD.
6. Saeed Abdel Fattah Ashour, Egyptian Society in the Era of the Mamluk Sultans, Cairo, Dar Al Nahda Al Arabiya, 1962 AD.
7. Abdul Rahman Al-Araj, Relations of the Islamic Maghreb Countries with the Mamluk Countries Politically and Culturally, Algeria, 2013 AD.
8. Abdul Rahman Al-Jabarti, Wonders of Antiquities in Biographies and News, Egypt, Dr. M, 1322 AH .
2. Omar Farroukh, History of Arab Thought, Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1966 AD.
1. Muhammad Al-Manouni, Papers on the Marinid Civilization, Casablanca, Publications of the Faculty of Arts, 2000 AD.
2. Muhammad Suhail Taqoush, The History of the Mamluks in Egypt and the Levant, Beirut, Dar Al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, 1997 AD.
3. Muhammad Ali Al-Shawkani, The Full Moon Rising with Advantages After the Seventh Century, Cairo, Al-Saada Press, 1929 AD.
4. Muhammad Issa Al-Hariri, The History of the Islamic Maghreb and Andalusia in the Marinid Era 610-869 AH, Volume 2, Kuwait, Dar Al-Qalam Kuwait, 1987 AD.

5. Muhammad Muhammad Makhlouf, The Pure Tree of Light in the Maliki Classes, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1349 AH.